

# استوقفني القرآن

ما بين خاطرة وفائدة واقتباس من تفسير

عبدالرحمن قعيد القحطاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هذا العمل مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي نَسْب المَصْنَف - غير تجاري - الترخيص بالمثل 4.0 دولي

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)

# استوقفني القرآن

للقرآن الكريم أسلوبٌ أخذ يستوقفك بين الحين والآخر وخصوصاً عندما تمعن النظر فيه وتتدبره. ولما استوقفني القرآن آثرت أن أكتب هذه الوقفات على آياته بين فائدة وخاطرة واقتباس من تفسير، وأحببت أن أشاركها معك، لعل الله أن يجعلها سبباً في أن يستوقفك أنت كذلك لتتدبره.

علماً أنني لست بعالم، وإنما أنا من عامة المسلمين، وأشرت للاقتباسات بين علامتي تنصيص ("") وهي من المختصر في التفسير.

عبدالرحمن قعيد القحطاني  
شعبان ١٤٣٩ هـ

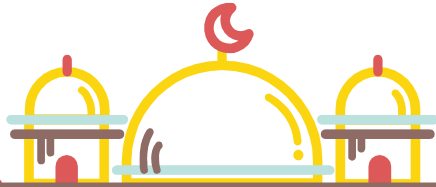
١

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ  
وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ  
الْعَلِيمُ﴾

البقرة ١٢٧

نبي الله إبراهيم وابنه اسماعيل عليهما  
الصلاة والسلام، يبنيان بيت الله، بأمر من  
الله ..

ثم يطلبان القبول منه سبحانه فيدعوان  
(ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)  
فكيف بنا أقل منهم ذاتاً وأعمالاً!

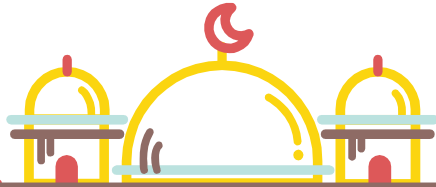


﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ  
كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ  
بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا  
غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾

البقرة ٢٨٥

حينما تظن أنك لست بحاجة لطلب  
المغفرة من الله فاقراً هذه الآية!

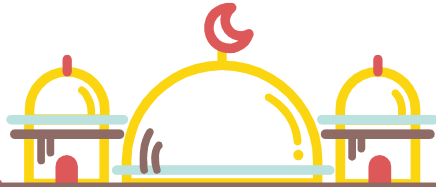
الرسول والمؤمنون معه بعد تمام إيمانهم  
وسمعهم وطاعتهم لله يدعون (غفرانك  
ربنا)



﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ  
أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ  
ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾

آل عمران ١٨٦

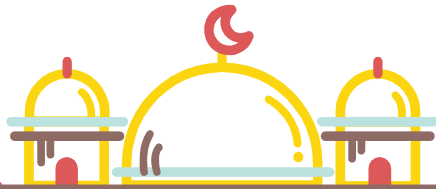
ذروة العزيمة: الصبر والتقوى عند البلاء  
والأذى. فالصبر يطمئن النفس عند البلاء،  
والتقوى تكف النفس عن التعدي عند  
الأذى



﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى  
بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبُوا وَلِلنِّسَاءِ  
نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ  
اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾

النساء ٣٢

رغم وجود أمور كثيرة مشتركة بين الرجال  
والنساء إلا أن: "لكل فريق حظًا من العمل  
الذي يلائمه"

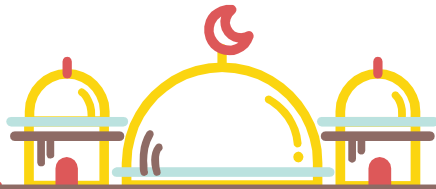


٥

﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ  
وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا  
لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾

النساء ٣٧

لاتبخل بما آتاك الله من فضله. والفضل  
هنا يأتي بمعاني كثيرة مثل "الرزق  
والعلم وغيره"





﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجُوهُمْ إِلَّا مَنِ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ  
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ  
ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا  
عَظِيمًا﴾

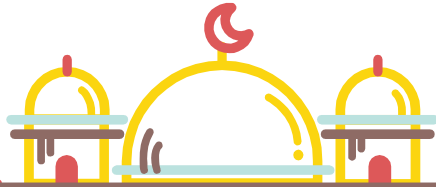
النساء ١١٤

عندما تناجي أحدا بأمر، فلا تخرج عن هذه  
الثلاثة: (١) الحث على الصدقة، (٢) الأمر  
بالمعروف، (٣) الإصلاح بين الناس.  
واحذر أن تكون همزاً أو لمزاً



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ  
بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا  
تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ  
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

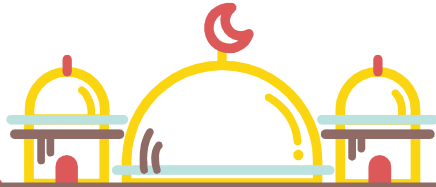
العدل من صفات وأخلاق المؤمن، ولا  
يعتمد على قبيلك.. فـ "العدل مطلوب  
مع الصديق والعدو"



﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا  
ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ  
غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

المائدة ٢٣

صفتان تدفع للحث على الخير: الخوف  
من الله، والتوفيق لطاعته  
"أنعم الله عليهما بالتوفيق لطاعته"

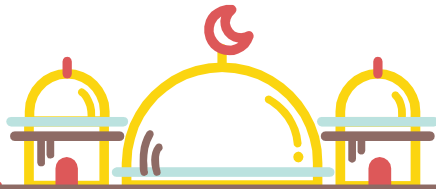


﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ  
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۗ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ  
آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ  
قِسِّيِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾

المائدة ٨٢

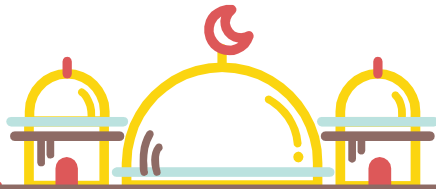
إن غابت المودة من حياتك تجاه من  
حولك، فاسأل نفسك: هل غابت من كبر  
في قلبك؟

"لأن المتكبر لا يصل الخير إلى قلبه"



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ  
الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ  
مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ

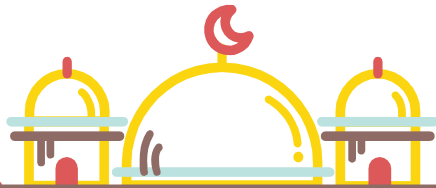
الاختبار الحقيقي ماكان في غياب عن  
الناس. ولك أن تضع أمورا كثيرة من  
حياتك محل "الصيد" هنا وتختبر نفسك:  
هل أخاف الله أم اعتدي؟



﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ  
كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

المائدة ١٠٠

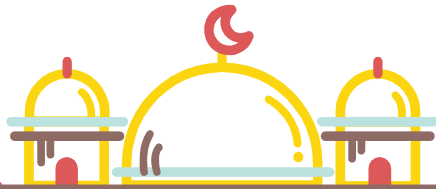
غالبا ما يغلب الخبيث على الطيب، وغالبا  
ما يصاحب ذلك الإعجاب. ولكن "كثرة  
الخبيث لا تدل على فضله"



﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ  
لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ  
سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ  
إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا  
أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾

المائدة ١١٦

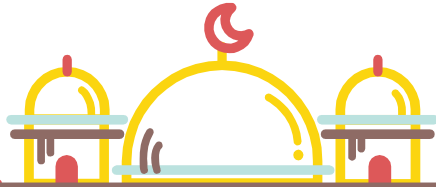
أدب الخطاب مع الله من عيسى عليه  
السلام. استفتح بتسبيحه (سبحانك)،  
واختتم بصفته (إنك أنت علام الغيوب)،  
وتخللها اعتراف بعلمه (تعلم ما في  
نفسي)



﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ  
بِالْبُؤْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ \* فَلَوْلَا إِذْ  
جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ  
وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

الأنعام ٤٢ - ٤٣

حال القلوب عند الابتلاء: إما انكسار ورجوع  
إلى الله، أو قسوة وتزيين من الشيطان.  
اختر حال قلبك!





١٤

﴿وَإِنْ تُطِيعُ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾

الأنعام ١١٦

تجنب الكثرة عندما يجمعهم خواء  
الظنون، وكن مع القلة!  
"فقد جرت سنة الله أن يكون الحق مع  
القلة"

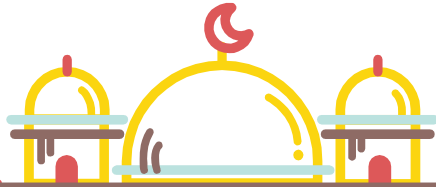


﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ  
بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَا  
آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ  
رَّحِيمٌ﴾

الأنعام ١٦٥

رفعتك وعلو درجتك اختبار لك

"ورفع بعضكم في الخلق والرزق وغيرهما  
فوق بعض درجات؛ ليختبركم فيما آتاكم  
من ذلك"



﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلِيٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ  
 الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا  
 لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا  
 بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ  
 تَعْمَلُونَ ﴾

الأعراف ٤٣

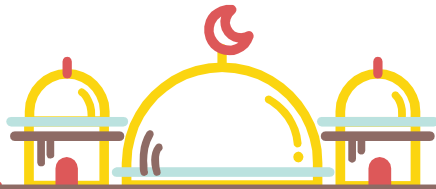
"من تمام نعيمهم في الجنة أن نزع الله  
 ما في قلوبهم من البغضاء والحقد"  
 أليس لنا أن نعيش نعيماً في الدنيا قبل  
 الآخرة بأن نتجنب البغض والأحقاد؟



﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ  
فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ  
هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ  
الْمُفْسِدِينَ﴾

الأعراف ١٤٢

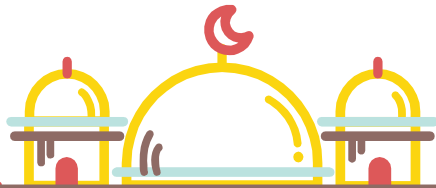
منهج في التفويض من موسى عليه  
السلام: الخلافة وذلك باتباع منهج من  
سلف، والتمكين من الحركة فيما يصلح،  
والتحذير من الفساد



﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا لَّا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۗ قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

الأعراف ١٦٤

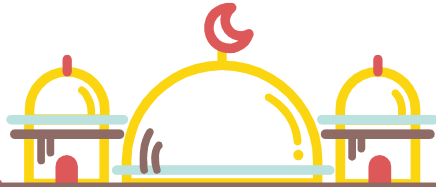
أهداف من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر: خلاص النفس (معذرة إلى ربكم)،  
وخلاص الآخرين (واعلهم يتقون). وإن كانت أمة من الناس ضدهم!



﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا  
أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ  
مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾

التوبة ٩٢

الأسف والحزن الحقيقي هو فوات فرصتك  
في البذل والعطاء.. هنا يحق لعينك أن  
تفيض دمعاً

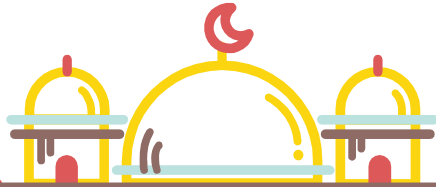


٢٠

﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي  
مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾

يونس ٣٦

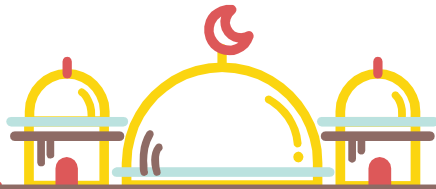
تثبت وتحرّ العلم واليقين في ما تنقل من  
أخبار، فالظن: "لا يقوم مقام العلم، ولا  
يغني عنه"



﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ  
جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا  
مُؤْمِنِينَ ﴾

يونس ٩٩

للّٰه حكمة في اختلاف الناس على الإيمان،  
فهو: "يضل من يشاء بعدله، ويهدي من  
يشاء بفضله... فتوفيقهم للإيمان بيد اللّٰه  
وحده"



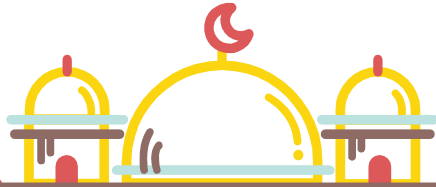


٢٢

﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ  
الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ  
تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ  
أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾

هود ٣١

نوح عليه السلام يتبرأ من أن يحكم على  
نية أحد وهو نبي مرسل!  
ونحن نحلل ونحكم على نوايا الآخرين.  
لنقدم حسن الظن!

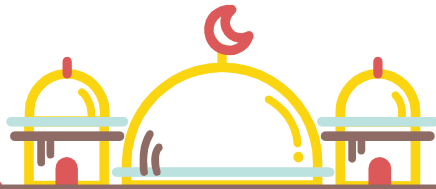


٢٣

﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا  
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ  
الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا  
إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾

هود ٦١

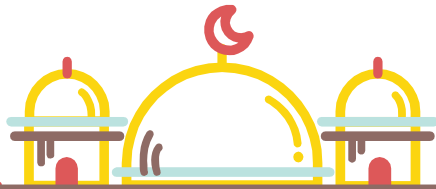
من ثمرة الإنسان وبره أن يعود نفعه إلى  
منشئه، وأن لا يصرف عبادته لغير الله  
(هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها)



﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي  
وَرَزَقْنِي مِنهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَن أَمْلِكُكُم  
إِلَىٰ مَا أَنهَاكُم عَنْهُ إِن آرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا  
اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ  
أُنِيبُ ﴾

منهج في الإصلاح من حياة نبي الله  
شعيب عليه الصلاة والسلام:

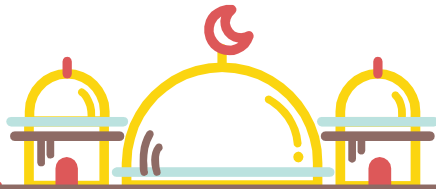
الحجة والمرجعية من الله، ورسم القدوة  
الحسنة، وإخلاص النية، وعزو التوفيق إلى  
الله، والتوكل عليه، وأن المصير إلى الله



﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ  
يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ  
أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ  
وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾

تتكرر الآيات: لا ينجو إلا من (ينهون عن  
الفساد في الأرض) وهم قليل (إلا قليلا  
ممن أنجينا منهم).

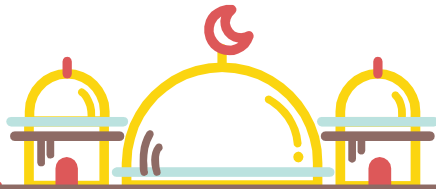
وكما ورد في سورة الأعراف قبلها (أنجينا  
الذين ينهون عن السوء)



﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالِ اتُّنُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ  
مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ  
الْمُنزِلِينَ﴾

يوسف، ٥٩

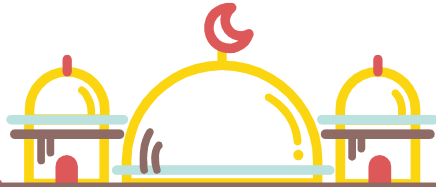
التجارة، وماشابهها، تتطلب الوفاء، لا  
زيادة ولا نقصان (أني أوفي الكيل)  
بينما الضيافة فتتطلب الزيادة والسخاء  
(وأنا خير المنزلين)



﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ۖ  
وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ \* وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ  
أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ  
يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا  
يَعْلَمُونَ ۝﴾

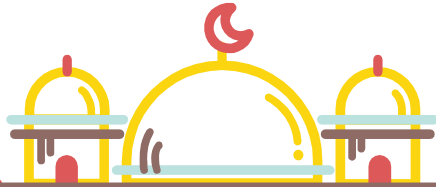
يوسف ٦٧ - ٦٨

امتدح الله سبحانه نبيه يعقوب عليه  
السلام لعلمه، لأنه جمع بين التوكل على  
الله والعمل بالأسباب  
"عالم بما علّمناه من الإيمان بالقدر والأخذ  
بالأسباب"



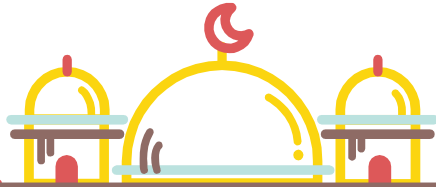
﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُونُسَٰ وَأَبْيَضَّتْ  
عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ \* قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ  
تَذُكُرُ يُونُسَٰ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ  
الْهَالِكِينَ \* قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ  
وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

آيات أعزى بها كل من فقد حبيباً وامتلاً  
قلبه حزناً عليه..  
بث شكواك وحزنك إلى الله!



﴿ قَالُوا أَأِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا  
أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ  
اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

اقتران الصبر بالتقوى: عزيمة وإحسان  
"إنه من يتق الله.. ويصبر على البلاء؛ فإن  
عمله من الإحسان"  
وجاء في سورة آل عمران (وإن تصبروا  
وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور)





﴿وَلَقَدْ نَعَلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ \*  
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ \* وَاعْبُدْ  
رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾

الحجر ٩٧ - ٩٩

علاج لضيق صدرك: تسبيح الله، وحمده،  
والسجود، والاستمرار في عبادته.

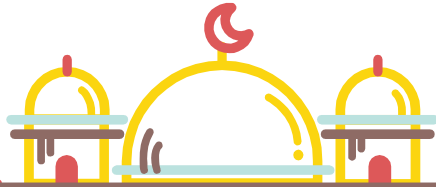


٣١

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾

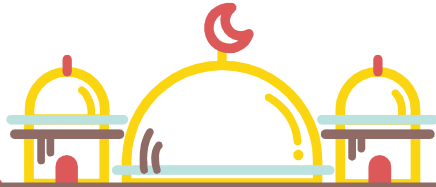
النحل ؤ

تذكر الإنسان لأصل خلقه يكسر فيه كل  
إعجاب برأيه وبيان في حجته.. حتى إن  
كان على حق، فما بالك لو كان على  
باطل؟!



﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ  
قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا  
حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ  
الْمُتَّقِينَ ﴾

اطلب حسنة الدنيا بـ "الإحسان"، تأتيك  
حسنة الآخرة  
"أحسنوا عبادة الله وأحسنوا التعامل مع  
خلقه في الدنيا"

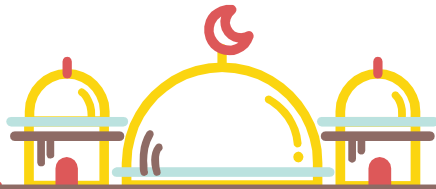


٣٣

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا  
كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾

الإسراء ٢٩

الاعتدال مطلب، فإنك ببخلك أو بإسرافك  
ستكون بين ملامتين: ملامة الناس على  
بخلك أو ملامة نفسك على تضييع مالك

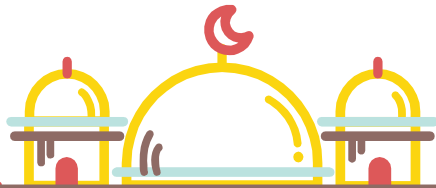


٣٤

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ  
وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾

الإسراء ٣٦

ثلاث بوابات للعلم: السمع، البصر، والفؤاد،  
بالتأمل والتفكير... فلا تصيرها بوابات  
تتبع "ما لا علم لك به من الظنون  
والحدس"

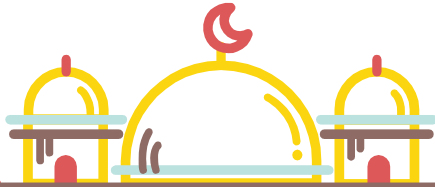


٣٥

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا  
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾

الإسراء ٤٥

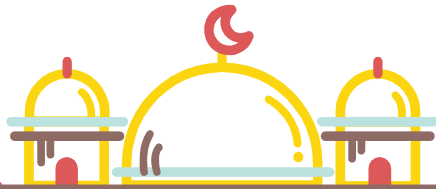
رب لاتجعلنا ممن كان بينهم وبين القرآن  
"حجابا ساترا يمنعهم من فهم القرآن  
عقبا لهم على إعراضهم"



﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا \* وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾

الكهف ٧ - ٨

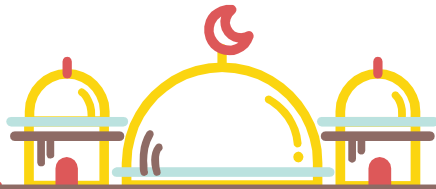
تفاعلك مع ما خلق الله على الأرض من  
آيات الجمال يجب أن يكون بحسن  
العمل، فإن الجمال زائل.. وحسن العمل  
باقٍ



﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ  
عَالِمِينَ \* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ  
الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ \* قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا  
عَابِدِينَ﴾

الأنبياء ٥١ - ٥٣

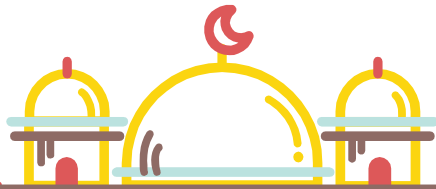
من رشد الإنسان أن لا يتبع من قبله على  
عمى، بل يكون على بصيرة بتحكيم عقله  
وإرجاع أمره إلى الله





﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ  
الْوَارِثِينَ \* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ  
زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا  
رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾

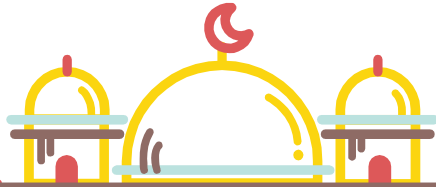
لمن أراد الولد الصالح: عليك بدعاء زكريا،  
وكذلك صفاته: المسارعة في الخيرات،  
والرغبة في عطاء الله، والرهبة من عقابه،  
والخشوع لله



(إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ \* وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)

المؤمنون ٥٧-٦١

تتصافر الآيات ويفسر بعضها بعضا، فهنا توضيح لمعنى المسارعة في الخيرات

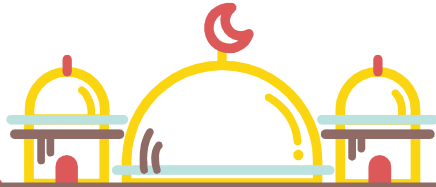


٤٠

﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ \* إِنَّ هَؤُلَاءِ  
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ \* وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ \* وَإِنَّا  
لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ \* فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ  
\* وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ \* كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي  
إِسْرَائِيلَ﴾

الشعراء ٥٣ - ٥٩

رغم احتقار فرعون لموسى ومن معه، إلا أن  
إرادة الله جعلته يخرج طلبا لهم، حتى  
تكون العاقبة لعباد الله في أرضه



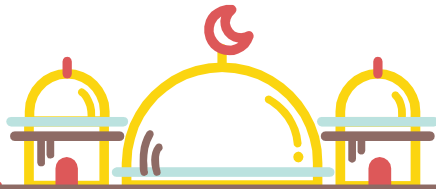
٤١

﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ  
قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ \* قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ  
وَأَوْلُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا  
تَأْمُرِينَ﴾

النمل ٣٢ - ٣٣

لنا في سبأ مثل في القيادة:

بلقيس تطلب مشورة قومها رغم حكمتها  
ومعرفتها، وقوم يبينون ثباتهم ودعمهم  
لقائدتهم



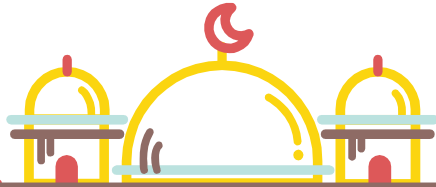
٤٢

﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ  
قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفَكَ فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ  
قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ  
وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ  
رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾

النمل ٤٠

عندما تشكر ربك، فاعلم أنه غني عنك،  
وأن شركك عائد بنفعه إليك.

"ومن شكر الله فإنما نفع شكره عائد إليه،  
فالله غني لا يزيده شكر العباد.. وهو كريم،  
ومن كرمه إفضاله على من يجحد"

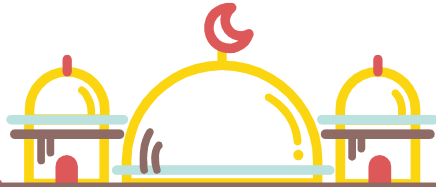


٤٣

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ  
لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾

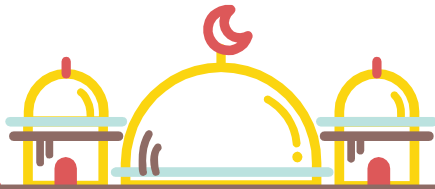
النمل ٥٦

عندما تفسد الفطرة يصبح صاحبها منكراً  
للنزاهة والطهارة ويعتبرها جرماً



(بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ  
مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ)

تتدارك العلوم ويعزز بعضها بعضا حتى  
يستيقن الإنسان باليوم الآخر وربه.  
إذا وجدت أن فكرك وعلمك يحيد بك عن  
هذا اليقين فيجعلك تقف حائرا مشككا، أو  
تخالف الطريق عاكسا منعميا.. فاطرق  
نواقيس الخطر، وراجع نفسك وعلومك التي  
تستقي منها، وتأمل في فكرك ليوصلك  
لليقين، واطلب من ربك الهداية

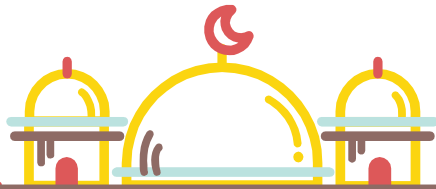


﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي اليمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ...  
 ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

القصص ٧ - ١٣

إذا أراد الله بك خيرا فإنه فاعل لامحالة:

(١) يجري عليك من الأقدار ماتكره، حتى  
 تذعن لأمره، (٢) ثم يربط على قلبك ويفرغ  
 عليه صبورا حتى تجاري هذه الأقدار، (٣) ثم  
 يهيئ لك من الأسباب والقوة لتأخذ بها  
 حتى توصلك لمراده، (٤) ثم يختتم أمرك  
 الذي كرهت بداية، ويجعله قررة عين لك  
 فيحقق وعده وأمره فيك





﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا  
أَتَّبِعُهُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ  
فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ  
هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ﴾

القصص ٤٩ - ٥٠

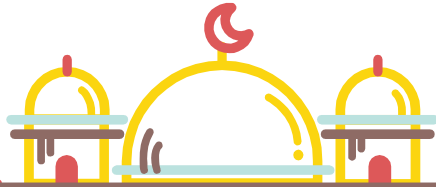
من سنة الله ورحمته بخلقه أن أنزل كتاباً  
نتبعه ونهتدي وبه... وإلا لاتبعنا الهوى  
(ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من  
الله)



﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ \* وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسِ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾

القصاص ٧٦ - ٧٧

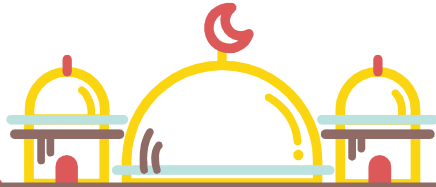
منهج لأصحاب الثروة من قصة قارون:  
تجنب فرح البطر، تعلق بالآخرة، أكرم  
نفسك، أحسن لغيرك، ولا تسخر ثروتك  
في الإفساد في الأرض



﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ  
لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾

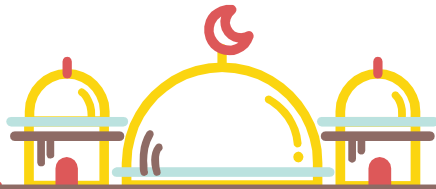
العنكبوت ٢ - ٣

سنة الله في الناس أن يختبرهم بعد  
إيمانهم ويمحصهم ليتبين الصادق في  
إيمانه من الكاذب



﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

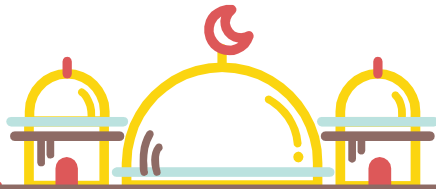
الحياة الزوجية قد تبدأ حباً وعشقا.. ولكن  
دوامها يكون بالمودة والرحمة والسكنى  
بين الزوجين



﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ  
بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) ...  
﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ  
أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾

لقمان ١٣ - ١٩

إذا كنت محتاراً فيما توصي أبناءك  
وبناتك وتحثهم عليه، فعليك بهذه  
"الوصايا الثمان" من لقمان الذي وصفه  
الله بالحكمة: ربوبية الله، بر الوالدين، قدرة  
الله، الصلاة، الأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر، الصبر، الأخلاق، والآداب.



﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ  
عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ  
لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ  
آمِنُونَ﴾

اقتران المال والولد بالإيمان والعمل  
الصالح يحقق الإنتفاع الحقيقي بهما  
" فالأموال تقربه بإنفاقها في سبيل الله،  
والأولاد بدعائهم له "

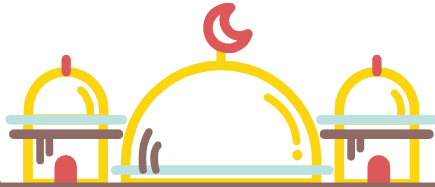


٥٢

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ  
الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾

فاطر ١٥

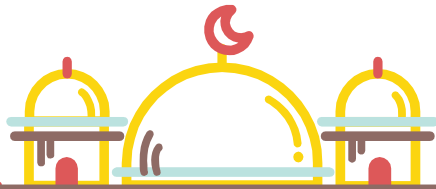
الفقراء إلى الله أي "المحتاجون إلى الله  
في كل شؤونكم، وفي كل أحوالكم"  
والغني "الذي لا يحتاج إليكم في شيء"



﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ \* إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾

الانتفاع بالذكر مخصوص، فكن مع  
الخاصة

"إن الذي ينتفع حقاً بإنذارك: من صدق  
بهذا القرآن واتبع ما جاء فيه، وخاف من  
ربه في الخلوة"

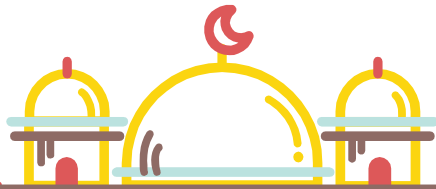




﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ \* يَقُولُ أَأِنَّكَ  
 لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ \* إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنَّا  
 لَمَدِينُونَ \* قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ \* فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي  
 سَوَاءِ الْجَحِيمِ \* قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ \* وَلَوْلَا  
 نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾

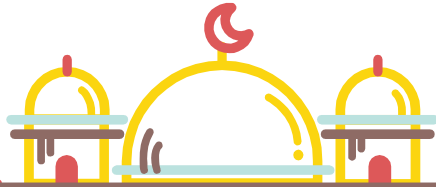
الصفات ٥١ - ٥٧

حال الأصحاب في الدنيا وما لهم في  
 الآخرة. فاطلب "نعمة ربك" أن تكون من  
 المطلعين وألا تكون ممن يُطلع عليهم!



﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي  
الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ \* إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ  
ذِكْرَى الدَّارِ \* وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ  
الْأَخْيَارِ﴾

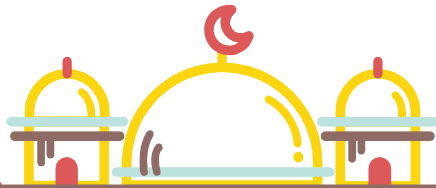
كن ممن يشغل نفسه بـ (ذكرى الدار)  
"إعمار قلوبهم بذكر الدار الآخرة  
والاستعداد لها بالعمل الصالح ودعوة  
الناس إلى العمل لها"



﴿يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ  
فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ  
فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا  
سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾

غافر ٢٩

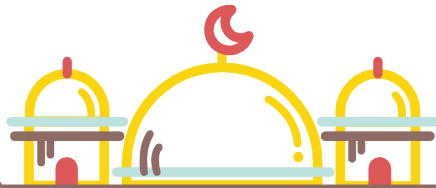
أخطر الناس من يدعي النصيحة والرشد  
وهو على باطل.  
ولكن كما قال موسى (إني عدت بربي  
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم  
الحساب) [غافر ٢٧]



﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ  
كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ  
وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

الجائية ٢١

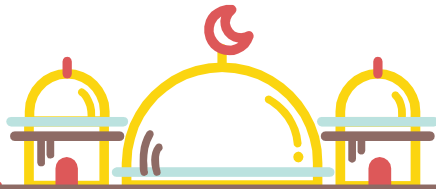
عندما تستغرب حالك في الدنيا فقد تجد  
جواباً في هذه الآية.. فحالك بقدر جهدك  
أو تقصيرك!



(فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ)

الذاريات ٢٦

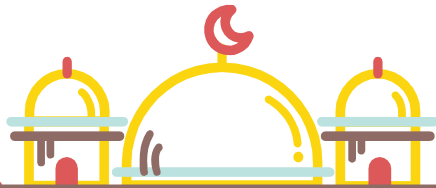
من حسن الضيافة وكرم الأخلاق ألا تشعر  
ضيفك بانشغالك بضيافته. (فَرَاغَ) أَيِ  
"فمال إلى أهله خفية"



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا  
أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

المنافقون ٩

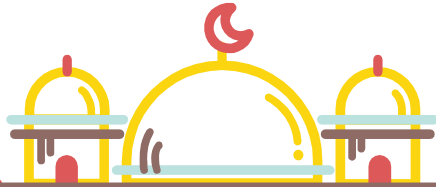
حال من شغلته أمواله وأولاده عن ذكر  
الله.. الخسران. فما رأيكم بحالنا عندما  
تشغلنا أمور أصغر أو أتفه من ذلك؟!



﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا \* سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا \*  
إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ \* فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ \* ثُمَّ قُتِلَ  
كَيْفَ قَدَّرَ \* ثُمَّ نَظَرَ \* ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ \* ثُمَّ  
أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾

المدثر ١٦ - ٢٣

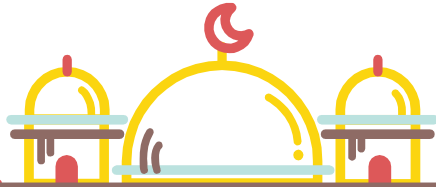
إذا جاءك الحق فلا تكن مثل الوليد بن  
المغيرة: عنيدا، عبوسا، مدبرا، مستكبرا..  
مقبلاً على خزيه (سأصليه سقر)



﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ  
فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ \* وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ  
عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾

الفجر ١٥ - ١٦

سعة الرزق وضيقه كلاهما من ضروب  
الابتلاء، لينظر الله أتشكر عند بسط الرزق  
وتعزوه لخالقك، وتصبر عند ضيقه!



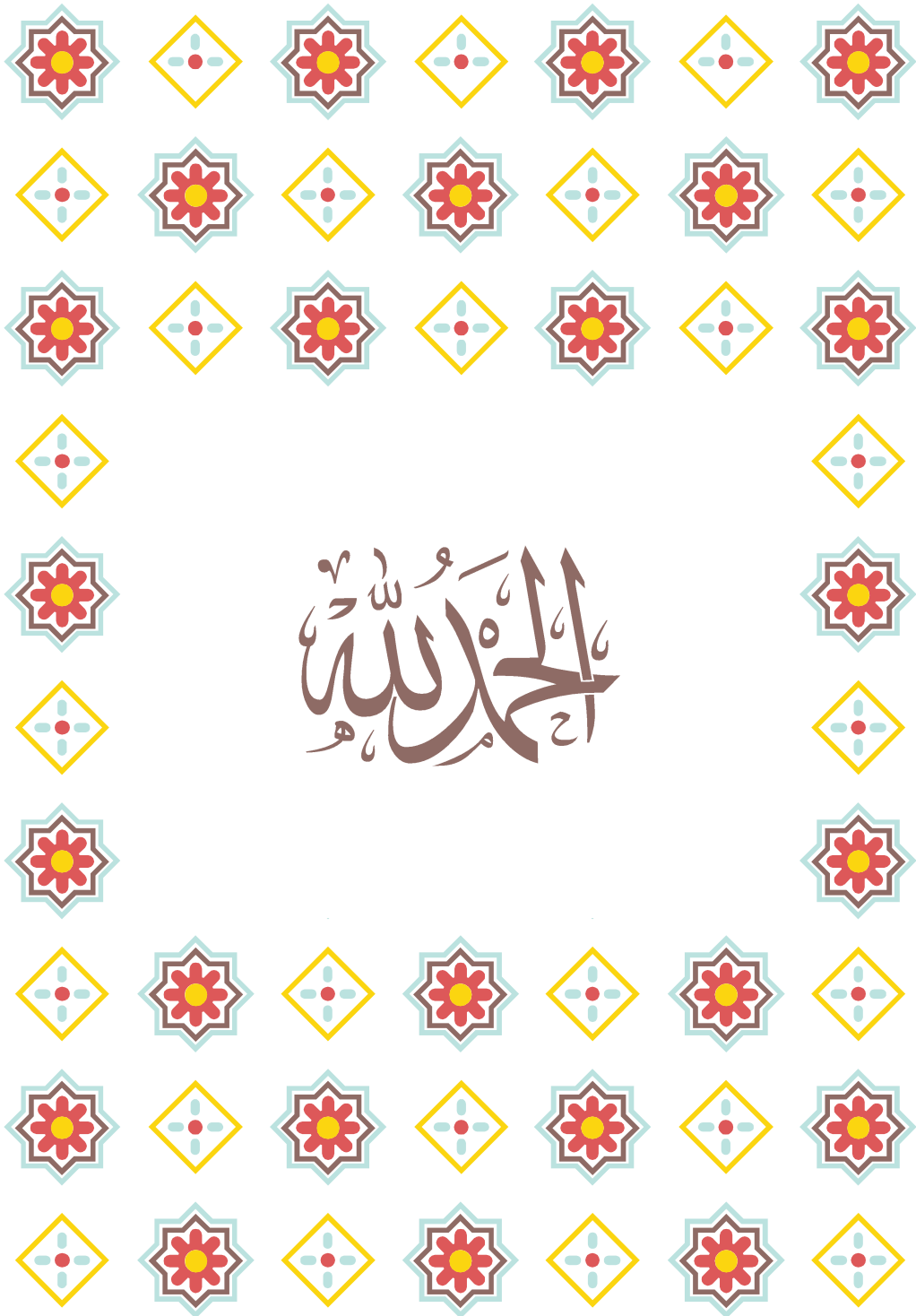


انتهى

عبدالرحمن قعيد القحطاني  
شعبان ١٤٣٩ هـ

<https://blog.knowledge-passion.com/>

 alq\_abdurrahman



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ